Distribution: Limited GC 29/INF.4 25 January 2006
Original: English Arabic

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

مجلس المحافظين – الدورة التاسعة والعشرون

روما، 15 – 16 فبراير/شباط 2006

مناقشات المائدة المستديرة

البحوث المكيفة دعماً للابتكارات المناصرة للفقراء في التنمية الريفية

الغاية من هذه المذكرة تقديم معلومات عن دور الصندوق في تشجيع الابتكارات المناصرة للفقراء. يعتبر تطوير تقنيات زراعية مستدامة ذات صلة مباشرة بمجموعات فقراء الريف التي يستهدفها الصندوق أحد الأهداف الرئيسية لبرنامج منح الصندوق. ومن الوسائل الهامة المستخدمة لتحقيق هذا الهدف إقامة علاقات تآزر وتعاضد بين البحوث الممولة بمنح من الصندوق ومشاريعه الإنمائية القادمة الممولة بقروض والتي يقع العديد منها في نظم زراعية إيكولوجية هامشية بعلية.

ستناقش المائدة المستديرة التجارب المستقاة من برنامج البحوث الذي يموله الصندوق وستستعرض قصص النجاح الباهر والدروس المستفادة والتحديات المنتظرة وسيشارك فيها كبار خبراء التنمية الريفية الدوليون. وستجري أيضاً مناقشة آثار هذه البحوث التطبيقية والتكييفية التشاركية في البرامج القطرية إضافة إلى أبعاد هذه البحوث بالنسبة للحافظة الإنمائية للصندوق والمنظمات الدولية الأخرى والحكومات والمجتمع المدني.

بسبب قيود الموارد والاهتمامات البيئية تصدر وثائق الصندوق بكميات محدودة.
ويرجى من السادة المندوبين إحضار وثائقهم معهم إلى الاجتماعات وتقييد طلب النسخ الإضافية.

ألف – أهمية البحوث المكيفة بالنسبة للحد من الفقر

1 – يعتبر رفع دخل فقراء الريف وتعزيز أمنهم الغذائي متطلبين أساسيين من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ويتوقف نجاح ذلك على التوصل إلى نُهُج جديدة ومحسنة للتنمية الريفية والحد من الفقر في وقت تواجه فيه الاقتصادات الريفية عمليات جديدة من العولمة والتغير السريع. وتتطلب إخفاقات الماضي وتحديات اليوم صيغاً جديدة لمقاربة الفقر الريفي مما يعني إيلاء دور أساسي للبحوث ولكن ضمن نظم ابتكارية فعالة تتيح للمعرفة التي تولِّدها البحوث أن تصبح فعالة في عملية التحويل الريفي.

2 – ركز برنامج المنح في الصندوق حتى اليوم على تطوير نهج ابتكارية من أجل معالجة القضايا التقنية والمؤسسية التي تؤثر على فقراء الريف في مجال التكنولوجيا الزراعية كما ركز، بشكل متزايد، على تنمية المنظمات والمؤسسات (مثل التمويل الريفي وروابط السوق ووضع السياسات المناصرة للفقراء). وقد أفاد البرنامج كثيراً من موارد المراكز المتميزة على الصعيدين الإقليمي والدولي من خلال تكليفها ببرامج بحوث ذات صلة وثيقة بالفقر (وليس من خلال تمويل المؤسسات). وتدل هذه الاستراتيجية على: (i) تشابه المشكلات المؤسسية والتقنية التي يواجهها الفقراء في المناطق الهامشية الفقيرة بالموارد في العالم النامي؛ (ii) حاجة بعض القضايا إلى تعبئة موارد تتجاوز قدرة العديد من المنظمات الوطنية؛ (iii) ضرورة التعلُّم على نطاق البلد ككل من أجل الاستجابة لتحدي الابتكار العملي ولوضع أفضل المعارف المتاحة في خدمة فقراء الريف استناداً إلى المخزون المعرفي المحلي المتنوع والغني لدى المجتمعات الريفية ذاتها.

3 – أدرك الصندوق منذ إنشائه أهمية البحوث الزراعية المكثفة لجهود الحد من الفقر الريفي. ويعتبر الإطار الاستراتيجي الحالي للصندوق "تحسين فرص الوصول المتكافئ إلى الموارد الطبيعية الإنتاجية والتكنولوجية" أحد الأهداف الاستراتيجية الثلاثة التي تمكِّن فقراء الريف من التغلب على الفقر. ويضيف تشديد الصندوق على تنمية السبل المعيشية وترويجه لنهج الفروع والآليات الجديدة في الخدمات المالية الريفية المناصرة للفقراء هدفاً استراتيجياً آخر (هو تعزيز إمكانات الوصول إلى الخدمات المالية والأسواق) إلى حافظة المنح. ومن الأهمية بمكان فضلاً عن ذلك أن الصندوق قد نادى بمبدأ مشاركة المجتمعات المحلية وساهم في تطوير طرق لإشراك سكان الريف مبكراً في عملية وضع الأسس النظرية وتصميم برامج البحوث، عملاً بهدفه الاستراتيجي الثالث (تعزيز قدرة فقراء الريف ومنظماتهم).

4 – تعتبر الأنشطة الموجهة نحو الابتكار المدعومة ببرامج منح من الصندوق مناصرة للفقراء من حيث إنها تعود بنفع كبير على صغار المنتجين الريفيين ذوي الموارد الريفية. وقد تحققت إنجازات كبيرة من جراء تحسين نوعية إنتاج المحاصيل الأساسية والثروة الحيوانية وتربية الأحياء المائية مما أدى إلى تعزيز الأمن الغذائي وتحسين مستويات معيشة المزارعين الفقراء وأصحاب الحيوانات ومجتمعات الصيادين. وقد أفضت هذه المنح إلى تطوير واعتماد ابتكارات تقنية تقتصد في الوقت والعمل وترمي إلى تخفيف عبء عمل فقراء الريف لا سيما النساء منهم وأدى ذلك إلى زيادة الإنتاجية وارتفاع القدرة على توليد الدخل.

5 – دأب الصندوق منذ إنشائه على دعم البحوث والتطوير في المجال الزراعي والعمل على تحسين استنباط التقنيات المناصرة للفقراء وتعزيز أثرها. وقد أسهمت برامج قروضه ومنحه في تحسين السبل المعيشية لفقراء الريف من خلال

الاستفادة من الفرص المتاحة من اجل تنويع الدخل على أساس زيادة الإنتاج والقيمة المضافة وإمكانات الوصول إلى الأسواق. وقد كان للصندوق دور رائد في اعتماد نهج فعالة في الحد من الفقر بأساليب أخذت تكتسب أهمية متزايدة في الاستراتيجيات الوطنية للحد من الفقر وفي الخطط العلمية والتكنولوجية الهادفة إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ويجري التأكيد بقوة في كل المحافل الدولية الرئيسية اليوم على الالتزام بالأهداف الإنمائية للألفية. وهناك بعض التحرك الإيجابي في الاستثمارات الموجهة إلى أنشطة البحث والتطوير المناصرة للفقراء مما يدعو إلى الاطمئنان. وتلوح في الأفق ببطء حالياً أعداد متزايدة من المستثمرين في الزراعة والتنمية الريفية.

باء- دور الصندوق في تشجيع التقنيات المناصرة للفقراء

6 - يواصل الصندوق القيام بدور رئيسي في تسليط الضوء على الحاجة إلى إجراء بحوث موجهة وتعزيز أثر التقنيات المناصرة للفقراء. ويواصل الصندوق، بوصفه أحد الجهات الراعية للجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية[1] دعم حافظة بحوث استناداً إلى جدول أعمال واضح من "الابتكارات المناصرة للفقراء". وفيما يلي أمثلة عن ذلك.

7 - كانت أنشطة البحث والتطوير التي يمولها الصندوق وتقودها الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية تشدد في البداية على تحسين أصناف المحاصيل التي تهم الفقراء (الكاسافا وأصناف جديدة من الأرز في أفريقيا؛ والفول في الشرق الأدنى؛ والقمح القاسي في شمال أفريقيا؛ والدخن الصغير في جنوب آسيا؛ والسرغم والموز الأفريقي والبطاطا الحلوة واللوبياء والحراجة الزراعية في أفريقيا الغربية، والأرز البعلي والبسلة الهندية والخيزران في جنوب آسيا؛ والبطاطا في أمريكا اللاتينية وأفريقيا). وأدى ذلك إلى زيادة إنتاجية أصحاب الحيازات الصغيرة من خلال تحسين خصائص تحمل الجفاف مثلاً.

8 - ويساند الصندوق أيضاً نطاقاً عريضاً من أنشطة البحث والتطوير الريفية المكملة وغير الزراعية التي تشمل ترتيبات مؤسساتية ابتكارية وبحوث سياساتية (مثل نظم الري التي يديرها مزارعون بمشاركة رابطات مستخدمي المياه) موجهة نحو تعزيز أسواق المدخلات والمنتجات المجزية والشاملة (بما في ذلك دفع تكاليف الخدمات الإيكولوجية) وكذلك نحو الأسواق المالية الريفية. ويشارك المعدمون وغيرهم من المجموعات المحرومة في أسواق توريد المدخلات الابتكارية.

9 - يدعم الصندوق عمليات اختبار تقنيات المعالجة لما بعد الحصاد القائمة على المجتمعات المحلية وعلى طلب المزارعين والتثبت منها فيما يخص أنواع المحاصيل المهملة نسبياً التي يعتمد الفقراء عليها في أمنهم الغذائي. ومن هذه المحاصيل الحبوب القاسية المغذية جداً مثل الدخن الاصبعي في الهند وبعض الحبوب كالفونيو في أفريقيا الغربية وكوينوا في أمريكا اللاتينية. وقد جرى تطوير عدد من تقنيات ما بعد الحصاد للسرغم والدخن في منطقة الساحل من

[1] الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية تحالف استراتيجي بين بلدان ومنظمات دولية وإقليمية ومؤسسات خاصة لدعم 15 مركزاً دولياً للبحوث الزراعية التي تتعاون مع نظم البحوث الزراعية الوطنية ومنظمات المجتمع المدني بما في ذلك القطاع الخاص. ويسعى التحالف إلى توظيف العلوم الزراعية من أجل الحد من الفقر وتعزيز الرفاه البشري والنهوض بالنمو الزراعي وحماية البيئة.

خلال التعاون بين أنشطة البحث والتطوير المكيفة القائمة على المجتمعات المحلية ومنظمة غير حكومية معروفة (رابطة ساساكاوا أفريكا [البرنامج الشامل لعام 2000]). وفي شمال أفريقيا جرى تطوير نظم فعالة لتوريد علف الحيوانات. ويوجه الصندوق باستمرار الانتباه إلى تبيان أثر نتائج البحوث المبشرة على الفقر الريفي من حيث تحسين الإنتاجية وزيادة الدخل وتحقيق الأمن التغذوي والتمكين الاقتصادي – الاجتماعي بما في ذلك لفقيرات الريف.

10 - لا يعني كل هذا مجرد التركيز على الإنتاج الزراعي وتحسين الإنتاجية بل تعزيز نظم الدعم المؤسسي الريفية لمؤشرات ما بعد الإنتاج – سلاسل القيمة وإمكانات الوصول إلى الأسواق – أيضاً بطريقة تسمح للمجموعات التي يستهدفها الصندوق في المقام الأول أن تستفيد مباشرة من القيمة المضافة. ويتطلب هذا من الصندوق بالتالي أن يضع آليات لتحسين إمكانات وصول المنتجين الفقراء إلى الأسواق – وهو عنصر هام في استراتيجيته الإقراضية.

11 - أطلق الصندوق عدة مبادرات بهدف تشجيع تحويل اتجاه أنشطة البحث والتطوير الزراعية تدريجياً نحو نهج كلي قائم على "الزراعة كثيفة المعرفة" يتاح لصغار المزارعين وفقرائهم. والمحفل العالمي للبحوث الزراعية هو مبادرة عالمية ساهم الصندوق في إنشائها؛ ومن المبادئ المشتركة بين الصندوق والمحفل ما يلي: مبدآ التبعية والتكامل؛ والإيمان بالبحوث القائمة على الطلب والتي تنفذ من خلال شراكات منتجة وذات معنى بين الأطراف الرئيسية صاحبة المصلحة؛ وضرورة وضع أولويات برنامج البحوث بالتركيز على وجهات نظر المزارعين الفقراء والمجتمعات المحلية الريفية؛ وضرورة إشراك المستخدمين والمستفيدين المحتملين في تصميم البحوث ونشر التقنيات. وتشمل فئة الأطراف صاحبة المصلحة البرامج الوطنية وكليات الزراعة ومنظمات المزارعين والقطاع الخارجي والجهات المانحة وكلها يشجع تطوير تقنيات مبشرة مناصرة للفقراء تفيد من ميزتهم النسبية وعلاقاتهم التآزرية المعززة.

جيم- الصندوق والجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية – نموذج للشراكة الفعالة

12 - يتمثل دور الصندوق في الاستثمار في الابتكارات المناصرة للفقراء، بسياق أنشطة البحث والتطوير الزراعية التي تتم بقيادة الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية، في دعم استنباط تقنيات زراعية مستدامة ونشرها من خلال نهج تشاركية في البيئات المحرومة والفقيرة بالمواد. وتقدم دراسات التقييم دلائل دامغة على أن هذه الاستثمارات يمكن أن تكون من أكثر العوامل فعالية في الحد من الفقر الريفي فقد تركت آثاراً واسعة النطاق على زراعة المساحات الصغيرة في مختلف أرجاء العالم النامي وأسهمت في جعل الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية تركز على القضايا ذات الأولوية التي تهم فقراء الريف في المناطق الفقيرة بالموارد وعلى المحاصيل والسلع التقليدية في الظروف المناخية الزراعية الصعبة.

13 - يضطلع الصندوق بدور نشط في المجلس التنفيذي للجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية بصفته عضواً راعياً. وقد أسهم الصندوق في الحوار بشأن جدول أعمال إصلاح الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية وخططها البرامجية والتنظيمية بهدف تعزيز فعالية وكفاءة عمليات المجموعة في مجال البحث والتطوير بغية تعزيز أثرها على فقراء الريف. والواقع أن كل البحوث التي يساندها الصندوق والتي تركز على الفقر الريفي إنما تيسر بشكل مباشر تحقيق جدول أعمال إصلاح المجموعة.

14 - ثمة بعد تحليلي مبشر في هذا السياق يتمثل بمبادرة التعلم والتغيير على صعيد المؤسسة التي يدعمها الصندوق مع غيره من شركاء المجموعة الذين يرون رأيه. وقد تطورت اتجاهات دعم البحوث في الصندوق من التركيز الأصلي على التقنيات البيوفيزيائية المناسبة للمزارعين الفقراء وعلى السلع المناصرة للفقراء إلى نهج قائم على النظم يشمل الاهتمام بتطوير منهجيات لإشراك المزارعين على نحو نشط في كل مراحل العملية البحثية. وقد أخذت الأمور المؤسسية تكتسب أهمية متزايدة. ويشدد الصندوق في دعمه ضمن هذا الإطار على العناصر التي تمكِّن المجتمعات المحلية الريفية، على استدامة البيئة، وتعدد التخصصات، والشراكات متعددة المؤسسات، وعلى المشاركة واسعة النطاق للأطراف صاحبة المصلحة، وعلى قضايا المساواة بين الجنسين، والتثبت من التقنيات ونشرها.

15 - تعاون الصندوق مع عدد من الأطراف صاحبة المصلحة في مجال البحث والتطوير الزراعيين وأطلق عدة مبادرات بهدف تشجيع تحويل نهج البحث والتطوير في الزراعة تدريجياً إلى نهج كلي قائم على "الزراعة كثيفة المعرفة" قادر على تعبئة معارف وتجارب صغار المزارعين وفقرائهم والعلماء بصفتهم شركاء في نظم الابتكار. وفضلاً عن هذا فإن القروض الممولة من الصندوق والروابط المنهجية التي أقيمت مع برامج البحوث لم تصبح منبراً لنشر نتائج البحوث فحسب بل أخذت توفر السياق الميداني الذي يمكن فيه تصميم ومواءمة البحوث اللاحقة.

دال - مسائل مقترحة للمناقشة

16 - ما هو الدور الدقيق لمختلف الأطراف صاحبة المصلحة (الحكومة، منظمات المزارعين وغيرها من المنظمات المجتمعية، القطاع الخاص والجهات المانحة) في الترويج لتقنيات جديدة؟

17 - ما هي أفضل طريقة لتشجيع الابتكار؟ كيف يستطيع الصندوق أن يعزز أثره على الحد من الفقر؟

18 - ما هو دور الشراكات في تطوير تقنيات جديدة؟ ما هو دور الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية في هذا السياق؟

19 - هل بحوث المواءمة "حيادية النطاق" بمعنى أنها تعود بالنفع على كل المنتجين بمعزل عن حجم مزارعهم؟

20 - ما هي الدروس الرئيسية المستفادة من تصميم وتنفيذ برامج بحوث المواءمة والتكنولوجيا الزراعية؟